الهجرة المفاجئة في مدينة هيت وأثارها على الخدمات - دراسة ميدانية-

م.م.مازن عبد الرحمن جمعه إلهيتي
جامعة الانبار / كلية التربية / قسم الجغرافية

المقدمة

تعد المدينة ظاهرة جغرافية مهمة كونها مهد الحضارة الانسانية ففيها عرف الانسان طعم الراحة والاستقرار الذي أوجدته له البيئة من خصائص تجعله قادرا على العيش مع ابناء جنسه ، حتى اصبحت دراسة المدينة بمفهومها الواسع مثار اهتمام الباحثين في مختلف الفروع العلمية كالجغرافيا والهندسة والاجتماع لتكون بوتقة تنصهر فيها كل هذه التخصصات لتعطي الشمولية الواسعة في دراسة المستقر الجديد والحياة الحضرية فيما يعرف (بالمدينة) ،
ويهدف هذا البحث الى دراسة الاثار البيئية التي تتعرض لها الحياة الحضرية في المدينة وخاصة تلك التي تسبب القتل والدمار التهجير والنزوح الاوهي الحروب التي تفتك بارواح الناس في مساكنهم ومافرزته هذه الحرب من اثار جسيمة راح ضحاياها الكثير من السكان ،
حيث نالت المدن العراقية حضها من الخراب والتدمير والعزل والاهمال للبنى التحتية نتيجة للعمليات العسكرية كما وتنال مدن محافظة الانبار نصيبها الكبير والملموس الذي تظهر نتائجه واثاره الواضحة في هدم المساكن وردم احياء سكنية باكملها وقطع جسور وغلق الاسواق والمنشاءات الصناعية وتعطيل كثير من الحركة وتوقف دور الخدمات الارتكازية في المدن
فضلا عن عمليات نزوح السكان عن مساكنهم خوفا وهربا من ويلات العمليات العسكرية وهجرتهم الى مدن اخرى تاركين فراغا سكانيا كبيرا في مدنهم ومشكلين ضغطا على الموارد والخدمات في مدن المهجر سواء كانت داخل المحافظة او خارج البلاد ،
وتتجلى هذه الدراسة من خلال الكشف عن اثار الهجرة والتهجير (النزوح) الاجباري الذي مورس ضد السكان داخل العراق كهجرة داخلية واسباب الهجرة التي دعت السكان الى ترك مدنهم والبحث عن ملجأ اخر وملاذ امن في مدن اخرى وهذا ماشهدته مدينة هيت أبان فترة الحرب وتعاقب الازمات العسكرية على المدن ، حيث تم اعتماد مدينة هيت احدى مدن محافظة الانبار أنموذجا للدراسة كونها اصبحت ملاذا امنا للسكان النازحين من مختلف مدن العراق من خلال مؤشر عدد العوائل النازحة والبالغ عددها (١٠٠٠)عائلة بمختلف عدد الافراد بحثا عن اماكن للسكن المؤقت بعد ان تركوا مساكنهم في مدنهم المختلفة ،
ونتيجة لاهتمام الجغرافيون بدراسة المدينة كونها ظاهرة اقتصادية من خلال تحليل فعالياتها الاقتصادية وهي (الخدمات) والوظائف التي تقدمها المدينة لسكانها ومقدار كفاءة هذه الخدمات لسد حاجة سكانها وكفاءة ادائها فيما اذا زاد الضغط عليها من خلال زيادة السكان الطبيعة وغير الطبيعية (الهجرة والتهجير) ،
وبما ان المدينة تقوم بمجموعة وظائف وخدمات تقدمها الى سكان المدينة فان الضغط السكاني المتزايد نتيجة للتهجير القسري قد بدا واضحا للضغط المسلط على الخدمات بزيادة الطلب ، وهذا يتطلب تصنيف اهم الخدمات التي تاثرت بزيادة الضغط وهي (الخدمات السكنية والتجارية والتعليمية والصحية فضلا عن الخدمات الارتكازية واهمها الماء والطاقة

الكهربائية والوقود) والتي تم قياسها من خلال الدراسة الميدانية والمقابلة الشخصية للتوصل الى ادق النتائج ويتبلور البحث بدليل نظري وهو كالاتي :

١.مشكلة البحث : وتحدد مشكلة البحث لدراستنا بشكل سؤال يوضح بالصيغة التالية (ماهو تأثير التهجير القسري والهجرة المفاجئة على الخدمات وماهي درجة كفاءتها في سد حاجة السكان والسكان المهجرين)
٢.أهداف البحث :
يمثل البحث دراسة تحليلية وبذلك يهدف الى تحقيق مايأتي :
١.دراسة اثار التهجير القسري على المدينة نتيجة الضغط المسلط بسبب زيادة السكان .
٢.دراسة اثار زيادة السكان نتيجة التهجير والهجرة على الخدمات السكنية والتجارية .
٣. دراسة اثار زيادة السكان نتيجة التهجير والهجرة على الخدمات التعليمية والصحية.
٤. دراسة اثار زيادة السكان نتيجة التهجير والهجرة على الخدمات الارتكازية .

٢. فرضية البحث :
١.لكل مدينة صغيرة كانت ام كبيرة مجموعة من الخدمات والوظائف التي تقدمها لسكانها لسد حاجتهم .
٢.يعد التهجير القسري والهجرة من عوامل الضغط على الخدمات والموارد كون ان مدينة هيت لايمكنها استيعاب المهجرين وطبيعة التنسيق الاقتصادي .
٣.تعاني مدينة هيت من عجز في كفاءة الخدمات لسد حاجة سكانها .
٤. أن الهجرة الى البلاد تحدث ضغطا على الخدمات وضغطا على الموارد بنفس اثار زيادة السكن

٣. منهجية البحث :
وتتطلب منهجية البحث القيام بعدد من الخطوات وهي كالاتي :
١.مرحلة تكوين الاطار النظري حيث تم التعرف على المفاهيم والافكار والاسس التي تناولت تفسير التهجير القسري وايجاد الفرق بين الهجرة والتهجير .
٢.مرحلة جمع البيانات والمعلومات الاحصاءية نتيجة الدراسة الميدانية والمقابلة الشخصية وسجلات المؤسسات الحكومية والكتب والمصادر المكتبية .
٣.مرحلة تصنيف المعلومات ومعالجتها ضمن جداول وخرائط في دراسة اثار التهجير القسري والهجرة على الخدمات وقياس الضغط والتباين في الكفاءة .

ومن اجل تحقيق اهداف البحث تضمنت الدراسة اربعة مباحث وهي كالاتي :
المبحث الاول : تناول الاطار النظري والذي عرض فيه الافكار والمفاهيم التي تناولت الهجرة والتهجير القسري واثر الزيادة السكانية المفاجئة ودورها في الضغط على كفاءة الخدمات واسباب ودوافع الهجرة .
المبحث الثاني : تضمن دراسة اثار الزيادة السكانية المترتبة عن التهجير والهجرة على الخدمات السكنية وتجلى من خلال الضغط الحاصل على السكن والبحث عن دور سكنية لايواء السكان النازحين في وقت تقل فيه عدد الدور السكنية التي تزيد عن حاجة السكان (المخصصة للايجار) فضلا عن ارتفاع اسعار الوحدات السكنية وارتفاع قيمة الايجار ، فضلا عن اثارها في الخدمات التجارية حيث زاد الطلب على السلع والبضائع من مواد غذائية ومواد منزلية واستهلاكية مما ادى الى رفع اسعار هذه المواد ومايقابله من قلة في المعروض نتيجة لحصار المدينة بسبب العمليات العسكرية في عموم المحافظة .

المبحث الثالث : تناول تحليل اثر التهجير القسري والهجرة على الخدمات التعليمية فهي الاخرى تعرضت الى ضغط سكاني من قبل السكان المهجرين فقد ضمت مدارس مدينة هيت ونواحيها الطلبة الوافدين الى مقاعد الدراسة ليضمنوا لهم الاستمرار في التحصيل الدراسي في وقت تعاني فيه المدراس بمختلف مستوياتها نقص في عدد المقاعد الدراسية وقلة عدد الكتب والقرطاسية التي لاتكفي لسد حاجة الطلاب وصغر حجم المؤسسات التعليمية وقلة عدد القاعات الدراسية وهذا يتضح من خلال عدد الطلبة النازحين الى نسبة عدد الطلاب الاصليين فضلا عن ظاهرة سكن العوائل المهجرة في بعض المدارس بسبب قلة عدد الدور السكنية التي يمكن ان تستوعب اعداد العوائل المهجرة المتزايد .
كما تشهد الوظيفة الصحية ضغطا كبيرا من قبل تلك الزيادة الكبيرة وخاصة المستشفى العام الوحيد وماتعانيه من قلة في عدد الاطباء المختصين وقلة عدد المراكز الصحية فضلا عن زيادة عدد المراجعين المرضى من العوائل المهجرة والبالغ من (٣-٥) ، في الوقت الذي تعاني المدينة من نقص حاد في كمية الادوية اللازمة لسد حاجة السكان في التغير المناخي لعموم السنة وسوء الاحوال الامنية وصعوبة ايصال الادوية والمستلزمات الطبية وندرتها .

المبحث الرابع : يكشف هذا المبحث عن اثار التهجير القسري وزيادة عدد السكان نتيجة الهجرة على الخدمات الارتكازية وهي من اهم الخدمات التي تقدمها المدينة لسكانها وهي خدمات الماء الصالح للشرب واهميته في استمرار الحياة لجميع الكائنات حيث تعاني المدينة من قصور في شبكة الماء وايصاله الى جميع السكان في مركز المدينة واقليمها من خلال نسبة الاستهلاك اليومي لسكان المدينة الى نسبة الزيادة الاستهلاكية للسكان المهجرين في اماكن تواجدهم على اعتبار ان مقدار استهلاك العائلة الواحدة اليومي هو (١م^3) في حين يقدر عدد العوائل المهجرة (١٠٠٠) عائلة وبالتالي تكون نسبة الانتاج من الماء الصالح

للشرب (٣٠%) حسب تقديرات مشروع ماء هيت وسجلات بيانات الانتاج اليومي والشهري ،
فضلا عن اثار الزيادة السكانية على الاستهلاك من الطاقة الكهربائية في الوقت الذي تعاني مدينة هيت من نقص كبير في الطاقة الكهربائية حيث تقدر كمية الاستهلاك للعائلة الواحدة (Kv17.5) في وقت يكون عدد العوائل المهجرة (١٠٠٠) عائلة وهذا يستلزم زيادة في الانتاج لسد حاجة السكان وضغط كبير في التشغيل يقابله قلة كفاءة اجهزة التوليد من مصادرها ودور الطاقة الكهربائية في الحياة اليومية فلا يمكن الاستغناء عن فوائدها واستبدالها
ولايقل دور تاثيرالزيادة السكانية الناجمة عن الهجرة على اسعار المحروقات(الوقود) وماتعكسه من ارتفاع اسعار المواد الغذائية والضرورية في عمليات نقلها واقيام ايجاراتها وماتعكسه على النشاط الاقتصادي بصورة عامة وعلى الفرد الواحد بصورة خاصة .

المبحث الاول
الاطـــــــــار الـــنظـــري

تعد الزيادة الطبيعية في العالم ابرز الظاهرات الديمغرافية المميزة في العصر الحديث والتي تشغل افكار وبحوث ودراسات كثير من الباحثين والمهتمين بالسكان في المدن والتي تمثل تحديا هاما للبشرية وخاصة بالنسبة للشعوب النامية والتي يتزايد سكانها بمعدل كبير وملحوظ مقارنة بمعدل التنمية الاقتصادية وتوفر الغذاء والخدمات بما يتناسب وهذه الزيادة ،

وتعرف الزيادة السكانية الطبيعية على انها (الفرق بين نسبة عدد المواليد ونسبة عدد الوفيات دون ان تدخل الهجرة في حسابها)[١] (حيث تكون هذه الزيادة متميزة بالسرعة والانتظام ، فهي زيادة السرعة بسبب التقدم الصحي والمعاشي السريع وانخفاض نسبة الوفيات وهي منتظمة بسبب عدم وجود كوارث او اوبئة او مجاعة او حروب)[٢]

ويتناول هذا البحث الزيادة غير الطبيعية للسكان والتي تكون من دون زيادة عدد المواليد مقارنة بالوفيات ونسبتهم المتناقصة حيث تكون الزيادة من المصدر الاخر وهي (الهجرة) كونها تغير الثابت في الزيادة المعهودة ويمكن ملاحظة ذلك من خلال زيادة مفاجئة في (الوقت والكمية) ، حيث تكون الزيادة في وقت قصير قد لا يتجاوز سنوات او اشهر قليلة ، وباعداد كبيرة لايمكن ان تحدثها الزيادة الطبيعية الناتجة عن نسبة الولادات ،

وحتى لاتكون هذه المفاهيم الجامدة ولا تفي بالغرض كونها تقتصر على دراسة الناحية الحسابية تاركين الناحية الاكثر اهمية وهي هدف الدراسة من خلال علاقة تلك الزيادة بصفتها المفاجئة وتأثيراتها على كفاءة الخدمات في المدن وهذا ما تشهده مدينة هيت من زيادة سكانية مفاجئة وملحوظة مصحوبة باثار كبيرة وضغط بحيث اصبحت الخدمات تعاني تلكؤ في دورها وعملها وما تقدمه من خدمات لسكان المدينة الاصليين والسكان الجدد (النازحين).

(وتعد الهجرة ظاهرة جغرافية تميز بها السكان عبر العصور فهي تعكس رغبة الانسان في مغادرة منطقة تصعب معيشته بها الى منطقة اخرى افضل)[٣] (كونها احد العناصر الثلاثة المسؤولة عن التغير السكاني في مجتمع ما وهي الخصوبة والوفيات والهجرة) [٤]

فضلا عن ذلك فان الهجرة كانت احدى الوسائل الدفاعية التي لجأ لها الانبياء عليهم السلام للحفاظ على حياتهم وحياة اتباعهم اولا ثم توفير منطلقا امنا لنشر دعواتهم الدينية والاصلاحية ولم تخل حياة نبي من الانبياء او رسول من الرسل من شكل من اشكال الهجرة فردية اوجماعية كثير من قصص هجرة الانبياء) [٥]

وتعرف الهجرة على انها : (تغير محل الاقامة بصورة دائمة وانتقال السكان من مكان معين لغرض الاقامة في مكان اخر بغض النظر عن طول المسافة بينهما او ما اذا كان الانتقال طوعيا او قسريا)

أسباب ودوافع الهجرة :-
تقف اسباب عديدة للهجرة تدفع الافراد والجماعات للهجرة وتغير مكان الاقامة سواء كانت بصورتها الوقتية او الدائمية وكقاعدة عامة فان الفرد لايقدم على الهجرة ان كانت ظروف الحياة جيدة كالمستوى المعيشي وتوفر الخدمات وفرص عمل له ولافراد عائلته ،

فقد تكون اسباب عديدة او منفردة لتدفع السكان بالهجرة وهي اسباب اقتصادية ودينية وسياسية والحروب الداخلية ضمن الاسباب والعوامل الطاردة للسكان بالاعتماد على احدى النظريات التي تهتم بدراسة اسباب الجذب والطرد للسكان .

حيث تعد نظرية (دافنشتاين) عام ١٨٨٩ من اكثر النظريات شيوعا في تحليل الاسباب التي تدفع بالافراد والجماعات الى الهجرة ،(وتقوم النظرية على ان السكان يهاجرون لوجود عوامل طاردة لهم في موطنهم او ان هناك عوامل جاذبة لهم في المنطقة المضيفة ، حيث استنتج على ان عوامل الجذب عادة ما تكون اكثر اهمية من عوامل الطرد في تحديد قرار الهجرة ، في حين ان وجود عوامل طاردة في الموطن الاصلي تدفع نسبيا بالفرد بالهجرة الا اذا كان لديه علم بان هناك فرص افضل في مكان اخر) ، الا ان من الصعوبة في كثير من الاحيان التعرف على دوافع الهجرة والحركة وذلك للاختلاف والتباين في الظروف وغالبا ما يجري التميز بين عوامل الجذب والطرد في حركة السكان ، غير ان هاذين الدافعين لا ينطبقان في طبيعة الهجرة من مكان لاخر وهذا يقودنا نحو التعرف على طبيعة الهجرة في العراق وهي كالتالي :-

طبيعة الهجرة الدافعة :-
١- الهجرة الطوعية : وهي عملية انتقال السكان من موطنهم الاصلي الى مكان اخر تنيجة الارادة الكاملة والتفكير الطويل في ان الهجرة حل افضل للخروج من واقع الحياة ، حيث تكون دوافع الجذب نحو الفرص الافضل هي القوة السائدة والمؤثرة .
٢- الهجرة القسرية (النزوح) : Exodes

تستهدف فترة ما بعد الحرب العالمية الاولى مولد الهجرة القسرية بعد ان انتهت تجارة جلب العبيد وتتميز هذه الهجرات بان السبب الاساسي فيها ينصرف الى عوامل خاصة بدول الاصل وليس برغبة الدول المستقبلة في استقدام السكان ، فضلا عن ان الاسباب العرقية والاديولوجية هي الفعالة في الهجرة وليس الاسباب الاقتصادية)[٦] و(تعرف على انها عملية هجرة بصورة اجبارية تحت ضغط الغزاة او الحكم العسكري او بسبب التنكيل والتعذيب والتهجير الاجباري في حالتي الحرب والسلم)[٧]
(في الوقت الذي كانت فيه تجارة الرقيق الافريقي رائجة كانت الاقطار الاوربية منهمكة في طرد بعض السكان وابعادهم الى المستعمرات البعيدة)،(كما وقد عمد البرتغاليون منذ سنة ١٤٢٢ في جلب الزنوج من أفريقيا للعمل في شبه جزيرة ايبريا)[٨] (فالتهجير يعرف على انه اسلوب استعماري قديم لطرد السكان من اماكن سكناهم الى مناطق اخر وتشريدهم الهدف منها تمزيق شعب بقصد تصفيته وانهاؤه) لذا فان ظاهرة النزوح (التهجير القسري) تعد احدى روافد تباين خصائص ومميزات السكان في الموطن الاصلي والموطن الجديد واثارها البيئية على المدن المستقبلة كما في مدينة هيت

* أوجه التشابه والاختلاف بين الهجرة والتهجير :
ففي الحالتين توجد تنقلات وتحولات وحركة وتغير مكان لفرد او عدد كبير من الافراد الذين تضطرهم اسباب لترك اماكنهم والاستقرار في مكان اخر ، الا ان ما يميز الهجرة انها طوعية وبإرادة ورغبة وتفكير لتحسين الحالة المعيشية وعلى العكس من ذلك فان اسباب النزوح نتيجة التهجير القسري استثنائية ، فضلا عن الاختلاف السيكولوجي فالهجرات انتقال وتحول اختياري في زمان ومكان معين اما النزوح فيحدث ضد ارادة السكان وبصورة مفاجئة وتكون السلبيات فيها تفوق الايجابيات وهو (إنقاذ الحياة من الهلاك (الموت))

* التهجير القسري (النزوح) واسبابه في العراق :
شهد العراق بعد احتلاله من القوات الأمريكية عام ٢٠٠٣ عمليات نزوح جماعي داخل البلاد وخارجها وذلك للاسباب عديدة اهمها (القتل العشوائي واليومي والبحث عن ملاذ امن من الموت)[٩] والمجازر المتنقلة التي تحصد الارواح والفرز الطائفي والاعمال العسكرية والانفلات الامني)[١٠] (فالعنف الذي يسبب التهجير القسري يهز اجزاء واسعة من البلاد عاصمته ومحافظات الوسط واضف الى ذلك التعداد غير الدقيق لحصيلة الضحايا الذين تفقدهم العوائل بشكل يومي) (ومن ابرز المعلومات ماورد بتقرير صدر عن مفوضية حقوق الانسان بان حصيلة القتلى بلغت ٣٧٠٩ قتيل بمعدل ١٢٠ قتيل في اليوم)[١١]
(والجدير بالذكر ان ظاهرة النزوح التهجير القسري لايقتصر على منطقة معينة او طائفة معينة اوجماعة بحيث سجلت محافظات بغداد وكربلاء وبابل وواسط والبصرة وديالى والموصل اعلى نسبة نزوح مع العلم ان جميع المحافظات قد افرزت الكثير من السكان)[١٢] هذا فضلا عن السكان النازحين من داخل المحافظة (نزوح داخلي) ضمن مدن المحافظة محافظة الانبار وهي الفلوجة والرمادي والقائم الى مدينة هيت انظر خارطة رقم (١) على شكل جماعات وافراد ليصل عدد النازحين الى (١٠٠٠) عائلة .

خارطة رقم (١)
مدينة هيت بالنسبة للمحافظة

وتعزى اسباب النزوح والتهجير القسري الجماعي الى:
١.عمليات تفجير الاسواق والمناطق المزدحمة بالسكان (الاحياء السكنية) ودور العبادة والخطف والقتل والابتزاز .
٢. تفكك الدولة وتمزق مؤسساتها الحكومية وضياع السلطة والتمثيل القانوني فيها.
٣. حملات الدهم والاعتقال والقتل الطائفي والعرقي الذي تنفذها جماعات مسلحة
٤. انتشار البطالة وشيوعها نتيجة حل الشركات وتوقف المؤسسات الصناعية والخدمية .
٥. عمليات القتل والترهيب والخطف الذي تتعرض لها الكفاءات العلمية من اطباء واساتذة جامعين وصحفين ومثقفين .
٦.التهجير القسري على اساس ديني وقومي والذي حصل في محافظات مختلفة الامر الذي دعى الى النزوح .
لتندرج هذه الاسباب منفردة ومجتمعة لتكون اسباب واهداف رئيسية تدعو الى التهجير والهجرة وانعكاساتها

واثارها على المدن المستقبلة لهذه الجماعات المهجرة قسرا وماتولده من ضغط على الموارد والخدمات كما في مدينة هيت نموذج الدراسة والذي سيتم توضيحها في المباحث التالية .

المبحث الثاني
اثار الهجرة على الخدمات السكنية والتجارية

اثر الهجرة على الخدمات السكنية :

تنظر جغرافية المدن الى المدينة كشكل من اشكال السكنى ولذا تعتبر الوظيفة السكنية وخدماتها من الوظائف الرئيسية فيها ، واذا كانت بعض المدن تفتقر الى كثير من الوظائف او تقل نسبتها ، فأنه لا توجد مدينة بدون سكن بل لا توجد قرية بدون اماكن سكن)[١٣] (ومن هنا جاءت ضرورة الخدمات السكنية التي يستفاد منها الانسان من خلال إيوائه اليها كلما احتاج الى امان وخصوصيته ومكان فيه تتوفر مستلزمات الراحة والحرية والامان ما لايوجد في مكان اخر)[١٤]

وتبدو اثار الهجرة ونتائجها واضحة في الخدمات السكنية من خلال الزيادة السكانية المفاجئة اذ ان الهجرة تكون من البلاد سببا في افتقارها الى السكان وهي تعد عاملا في زيادتهم للبلاد المهاجر اليها ، فيمكن ان يقال كفرضية للبحث والدولة : بأن الهجرة الى البلاد تحدث ضغطا على الخدمات وضغطا على الموارد بنفس اثار زيادة السكن (حيث يبدو تأثير الهجرة ونتائجها واضحة في الخدمات) ويقدر عدد العوائل النازحة الى مدينة هيت بـ(١٠٠٠) عائلة .انظر جدول رقم (١) ،

جدول رقم (١)
عدد العوائل النازحة الى عدد السكان

ت	اسم المنطقة	عدد سكان المدينة	عدد النازحين
١	مركز المدينة	٣٤١٩٢	٥٠٠
٢	ناحية كبيسة	٧٢٠٥	٢٧٥

٣	ناحية الفرات	٩٩٧٧	١٠٠
٤	ناحية المحمدي	٣٢٥٠	١٢٥

المصدر من عمل الباحث .

وبمعدل ٦ افراد في العائلة والموزعين ضمن الاحياء السكنية لمركز المدينة والاحياء السكنية للنواحي التابعة اداريا لمدينة هيت وهي كل من (البغدادي والفرات وكبيسة والمحمدي)انظرالخارطة رقم (١)

خارطة رقم (٢)
مدينة هيت

(حيث ضم مركز مدينة هيت والقرى التابعة له ما يقرب (٥٠٠) عائلة نازحة) [١٥] من مختلف المدن والمحافظات ثم توفير السكن لهم جميعا سواء في تأجير بيوت سكنية او شقق او مشاركة بعض العوائل السكن مع عوائل من سكان المدينة ، فضلا عن اسكان بعض العوائل في بعض المؤسسات الحكومية بسبب صعوبة ايجاد سكن بصورة منفردة (مستقلة) او مشتركة مع العوائل واسكانهم في المدارس الابتدائية والثانوية

والروضة ودائرة الزراعة ودائرة البلدية والجنسية والسفر نتيجة لتزايد اعداد المهجرين .

حيث عملت الهجرة المتزايدة (النازحة) على وجود مشاكل متعددة ابرزها هي (رفع الكثافة الاسكانية) في الوحدة السكنية سواء كانت عامة لمدينة هيت او صافية ضمن الاحياء السكنية ، اذ اكتظت المساكن بعدد كثير من العوائل فأصبح المسكن الواحد يضم من (١٥-٢٠) فردا ثم ان عدد العوائل والبالغ (٥٠٠) عائلة لا يمكن الاستهانة به فلو اعتمدنا ان معدل افراد العائلة (٦) افراد فان العدد الكلي للسكان يكون :

٥٠٠ عائلة x ٦ افراد = ٣٠٠٠ فرد

وهذا بدوره يشكل ضغطا على الخدمات الارتكازية في الوحدة السكنية الواحدة مثل (الضغط على التيار الكهربائي) من خلال زيادة الاستهلاك والمتباين في فصلي الصيف والشتاء و (الماء الصالح للشرب) فاذا كانت العائلة الواحدة تستهلك (١ م^3) من الماء الصافي اصبحت تستهلك (٢ م^3) من الماء بسبب زيادة السكان [١٦]

فضلا عن اثار الزيادة السكنية فان اثارها تكمن في ما تعكسه الزيادة في الطلب على السكن (وكلما زاد الطلب قل العرض) مما ادى الى رفع اسعار الوحدات السكنية فضلا عن رفع قيمة الايجار فبعد ان كانت قيمة الايجار للوحدة السكنية يقدر بـ (٥٠٠٠٠) دينار اصبحت قيمة الايجار (٣٠٠٠٠٠) دينار عراقي [١٧].

فضلا عن رفع اسعار الوحدات السكنية فبعد ان كان سعر الوحدة السكنية لا يتجاوز (٤٠٠٠٠٠٠٠) مليون دينارعراقي ذات مواصفات عالية جدا ارتفعت الاسعار الى (٥٠٠٠٠٠٠٠٠)[١٨] مليون دينار عراقي ، وهذا مايتعارض والقوة الشرائية لسكان المدينة والذين هم في الاغلب موظفين في المؤسسات الحكومية ذوي دخل محدود .

كما يبدو تأثير هذه الزيادة في تعطيل عمل الدوائر الحكومية والخدمية الاخرى كون اغلب هذه المؤسسات ضمت كثير من هذه العوائل نتيجة زيادة عدد النازحين اليومي ، والتي تم ذكرها سلفا وهي (دائرة الجنسية والسفر ودائرة الزراعة والمدارس الابتدائية والثانوية والروضة والاتحاد العام للنساء).

جدول رقم (٢)
عدد العوائل في المؤسسات الحكومية

ت	مركز المدينة	ناحية كبيسة	ناحية المحمدي	ناحية الفرات	ناحية البغدادي
دائرة الجنسية	٣	-	-	-	-
دائرة الزراعة	٤	-	٦	-	١٠
المدارس	١٠٠	٥٠	٢٢	١٥	٢٥
اتحاد النساء	٣١	-	-	-	-
رياض الاطفال	٦	٦	-	-	١٠

بالاعتماد على الدراسة الميدانية .

اما النواحي التابعة اداريا لمدينة هيت فقد ضمت الكثير من هذه العوائل النازحة حيث يقدر عدد العوائل بـ (٢٥٧) عائلة مهجرة لناحية كبيسة ، في حين ضمت ناحية الفرات والمحمدي والقرى التابعة لهما (٢٢٥) عائلة مهجرة لعبت بعددها دورا في الضغط على الخدمات لمركز مدينة هيت .
فيمكن معرفة عدد الافراد النازحين من خلال حاصل :
٢٥٠ x ٦ = ١٥٠٠ فرد نازح

اثر الهجرة على الخدمات التجارية :

(تعد الخدمات التجارية من الانشطة الرئيسية في المدينة فهي التي توفر للإنسان حاجاته في مواقع يتحقق فيها الامان وسهولة الوصول)[١٩] فلا توجد مدينة مهما صغر حجمها الا وتحتل الخدمات التجارية حيزا مكانيا فيها)[٢٠] وتبدو اهمية هذه الخدمات من خلال كونها احدى وظائف المدن في مدينة هيت والمتمثلة بالمؤسسات التجارية التي تحتل وسط المدينة في المنطقة التجارية المركزية حيث (ترمز هذه المنطقة الى الحيوية الاقتصادية والاجتماعية للمدينة من خلال اعتبارات عديدة اهمها استقطابها عدد كبير من العاملين فيها ، كما وانها تشكل مركز جذب سكاني)[٢١] كونها توفر جميع احتياجات السكان من المواد الغذائية اللازمة (كالخضراوات والفواكه وسلع وبضائع غذائية متنوعة) ،

ونتيجة لهذه الاهمية الكبرى لهذه الخدمات في المدينة فقد نالت الخدمات التجارية نصيبها من الضغط الناجم عن الزيادة السكانية الكبيرة الناتجة عن الهجرة المفاجئة للسكان النازحين، وتبدو هذه الزيادة السكانية من خلال زيادة الطلب على السلع والبضائع المختلفة سيما وان اغلب المهجرين تركوا منازلهم هربا بانفسهم من الموت والتهجير الطائفي فهم يحتاجون الى طعام وملابس ومستلزمات منزلية ووسائل اجهزة تبريد وتدفئة بصورة يومية ودورية ، ونتيجة لزيادة هذا الطلب الكبير فان العرض من المواد الغذائية والمستلزمات المنزلية اصبح قليل مما ادى الى رفع اسعار كثير من المواد فضلاعن رفع سعر مادة الوقود الداخل في تحريك السيارات الخاصة بنقل هذه المواد وصعوبة الحصول عليها من مصادرها والمتمثلة بمدينة بغداد ومدينة الموصل لخطورة الوصول وصعوبة الحصول على هذه المواد وطول فترة الوصول نتيجة لاغلاق الطرق المؤدية الى المدينة .

فقد اظهرت الدراسة الميدانية والمقابلة الشخصية[٢٢] لاصحاب المؤسسات التجارية لمدينة هيت ان (الزيادة السكانية الناجمة عن التهجير (النازحين) قد زاد الطلب وبصورة كبيرة على السلع والمواد الغذائية) فبعد ان كان ما يباع من الخضراوات يوميا (٣٠) كغم للمؤسسة التجارية الواحدة اصبح يباع (١٢٠) كغم فضلا عن ارتفاع سعر الكليو غرام الواحد لسلعة (البطاطة او الطماطم) من(٢٥٠) دينار اصبح (٧٥٠-١٠٠٠) دينار ،

كما شهدت اسعار اللحوم والبيض ارتفاعا في الاسعار وقلة العروض منها للاسباب المذكورة انفا فضلا عن كمية المباع منها فبد ان كان سعر الكليو غرام الواحد من اللحم يقدر بـ (٥٠٠٠) دينار ، اصبح سعر الكيلو غرام (٨ -١٠)الف دينار .

فضلا عن ارتفاع وتغير اسعار كثير من المواد الاخرى كاجهزة الطبخ واجهزة التدفئة والتبريد لمواجهة التغيرات الفصلية والمناخية . لذا فقد ترتب على هذه التغيرات ارتفاعا كبيرا في اسعار السلعة الواحدة وما يقابل ذلك والقوة الشرائية للمستهلكين في المدينة ليشكل عبأ اقتصاديا كبيرا وقع على كاهل سكان المدينة نتيجة لهذه التغيرات الاقتصادية ،

ولا يقتصر تاثير هذه الزيادة السكانية الناتجة عن التهجير على مؤسسات تجارة المفرد فقط ، بل تعدى ذلك الى مؤسسات تجارة الجملة لجميع المواد سواء كانت (غذائية او سلع وبضائع اخرى) من حيث زيادة الطلب من سكان اقليم المدينة في النواحي والقرى التابعة للمدينة اداريا كون ان اقليم المدينة يعتمد على مركز المدينة في تزويده بصورة يومية

المبحث الثالث

اثار الهجرة على الخدمات التعليمية والصحية

الخدمات التعليمية :

(تعد الخدمات التعليمية من الخدمات المهمة التي تقدمها المدينة لسكانها)[٢٣] (كونها اهم واشمل الخدمات الثقافية في جميع مدن العالم ومدينة هيت بصورة خاصة وتبدو اثار الهجرة واضحة بصورتها المباشرة من خلال اعداد التلاميذ والطلاب النازحين مع عوائلهم ودمجهم مع اقرانهم في مدارس عموم المدينة وحسب مستوياتهم وبشكل متسلسل (رياض الاطفال ومدارس الابتدائية والثانوية)

*اثار الهجرة في الخدمات التعليمية :-

١.الاثار المباشرة : ادت زيادة عدد العوائل النازحة الى زيادة الضغط على المؤسسات التعليمية بمختلف مستوياتها من خلال زيادة عدد الطلاب المستضافين (المقبولين)في المدارس لضمان استمرارهم في الدراسة ومواكبة مسيرتهم الدراسية حيث توضح العينة العشوائية بعد اختيار مدرستين بمستوى ثانوية ومدرستين بمستوى ابتدائية[٢٤] فقد اظهرت النتائج ان المدارس ذات المستوى الثانوي قد استقبلت (٥٠) طالبا وطالبة في حين استقبلت المدارس ذات المستوى الابتدائي (٣٠) تلميذا وتلميذة [٢٥] وهذا يعد مؤشر في بيان الضغط الناجم عن الزيادة السكانية الذي احدثته الهجرة القسرية ومايعكس وامكانية تزويد الطلبة بالكتب المنهجية والقرطاسية التي لاتكاد تكفي طلبة المدينة الاصلين ،

فضلا عن ان الزيادة تبدو واضحة في تاثيرها ومايقابلها من قلة عدد المقاعد الدراسية في الوقت الذي الذي تعاني منه المدارس من ضغط في عدد الطلاب اذ ان المقرر ان تضمن المدرسة الابتدائية مابين (١٢-١٨) صف سعة كل واحد منها مابين (٢٥-٣٠) تلميذ في حين يضم الصف الواحد مابين (٣٥-٤٠) تلميذ بدون الزيادة الناجمة عن عدد التلاميذ النازحين والبالغ (٥ - ٨) تلميذ في الصف الواحد ، اما المدراس الثانوية فان الزيادة كانت مابين (٦-١٠) طالبا في حين ان المدرسة الثانوية تحتوي مابين (١٨-٢٤) صف وكل صف وكل صف يجب ان يستوعب مابين (٢٥-٣٠) طالب انظر جدول رقم (٣).

جدول رقم (٣)
عدد الطلبة النازحين الى نسبة عدد طلبة المدينة

ت	اسم المدرسة	طلاب المدرسة الاصلين	طلاب للصف الواحد	الطلاب النازحين	النازحين للصف الواحد
١	إعدادية عبد الله بن المبارك	٣٠٠	٣٥	٥٠	٥
٢	إعدادية هيت	٢٧٠	٣٠	٥٠	٤
٣	ابتدائيةعبد الله بن المبارك	٤٥٠	٢٧	٣٠	٣
٤	ابتدائية النضال	٥٠٠	٢٩	٣٠	٤

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على سجلات طلبة المدارس لمدينة هيت

٢- الاثار غير المباشرة : تتضح الاثار غير المباشرة من خلال سكن العوائل المهجرة (النازحة) في كثير من المدارس الابتدائية والثانوية حيث استغلت الصفوف كغرف نوم ومعيشة وذلك قلة عدد الدور السكنية الفائضة لدى عوائل المدينة واستضافة كثير من اهالي المدينة عوائل مهجرة لمشاركتهم السكن والطعام فضلا عن استغلال المدارس كمقرات عسكرية وعدها مراكز تدريبية لقوات الشرطة والجيش والقوات العسكرية الامريكية بصورة مؤقتة الامر الذي ادى الى تعطيل الدراسة في تلك المدارس من خلال افراغ المدارس من الطلبة والمدرسين فضلا عن ضم مدارس الى مدارس اخرى قريبة وتقليص ساعات الدوام من (٥) ساعات الى (٣) ساعات عن طريق تقليص زمن الحصة الدراسية الواحدة والضغط على المدرسين في اكمال المناهج لضمان استمرار الطلبة في التحصيل الدراسي

الامر الذي ادى الى تلكأ في العملية التعليمية لسنة او سنتين من دخول القوات الامريكية للبلاد .

اثر الهجرة على الخدمات الصحية (الطبية) :

تعد الخدمات الصحية من الخدمات المهمة جدا التي تقدمها مدينة هيت ليس لسكانها فقط بل للسكان النازحين المهجرين ، من اجل ضمان الصحة الافضل كون صحة الانسان تمثل عنصرا لايستغنى عنه لديمومة بقائه والتمتع بالحياة)[٢٦].

وتتمثل الخدمات الصحية بالمستشفى العام والمراكز الصحية في مركز المدينة وفي النواحي التابعة اداريا للمدينة ، اذ ان الزيادة السكانية الناتجة عن التهجير القسري والبالغة (١٠٠٠) عائلة يستوجب الاخذ بنظر الاعتبار توفير الخدمات الصحية لجميع افراد تلك العوائل فهي تضم (صغار السن واعمار متوسطة وكبار السن) لمواجهة التغير المكاني والمناخي الفصلي (الصيف والشتاء) (حيث تقع مدينة هيت على ضفتي نهر الفرات مما يجعلها من المدن النهرية)[٢٧] وما يؤثره نهر الفرات في انخفاض درجة الحرارة على الرغم انها تعتبر من المدن ذات المواقع البيئية التي تاخذ موقعها عند نقطة التقاء بين اقليمين مختلفين[٢٨]

حيث تنخفض المعدلات الشهرية لدرجات الحرارة في فصل الشتاء لتصل الى (١٠.٥)، في حين ترتفع درجات لحرارة فيها الى (٣٣.٢)[٢٩] ، الامر الذي ادى الى سيادة صفة لجفاف لشدة الاشعاع الشمسي في اشهر الصيف .

ان هذا التغير المناخي قد انعكس على صحة السكان النازحين من خلال زيادة عدد المراجعين الى المستشفى والمراكز الصحية ومايقابله ذلك من قلة في عدد الاطباء المختصين وانعدام توفر الادوية اللازمة .

اظهرت نتائج الدراسة الميدانية التي اجراها الباحث من خلال احتساب عدد التذاكر المقطوعة ان عدد المراجعين من السكان النازحين يبلغ (٣-٥ %) لعدد المراجعين من سكان المدينة حيث يقدر عددهم (٦٠٠) مراجع يوميا الى مستشفى هيت العام[٣٠] ، فضلا عن الخدمات التي تقدمها الكوادر الطبية من خلال تجوالهم على المراكز السكنية للمهجرين وتوفير الادوية والمستلزمات الطبية واجراء الوقاية الصحية من قبل ادارة المستشفى ومن قبل المنظمات الانسانية التي تعنى بالصحة والمجتمع .

ولا يختلف الامر عن الضغط الناجم من زيادة عدد النازحين على المراكز الصحية والعيادات الشعبية من خلال عدد المراجعين المهجرين يوميا طلبا للحصول على الادوية والاستشارة الطبية ولقاحات الاطفال وتوفير الادوية للامراض المزمنة في الوقت الذي تعاني فيه الخدمات الطبية نقصا كبيرا في الاطباء الاختصاص الذين هجروا خراج البلاد هربا من القتل الذي يستهدف الكفاءات العلمية وقلة الادوية وصعوبة وصولها لاغلاق الطرق والمذاخر الطبية بسبب اعمال العنف في بغداد وبقية المحافظات .

المبحث الثالث
اثار الهجرة على الخدمات الارتكازية

تعد الخدمات الارتكازية واحدة من اهم عوامل الجذب السكاني وقيام ونمو المدن كونها احدى المظاهر الحضارية والتقنية التي توفر كثير من الخدمات لسكان المدينة بالاعتماد على شكل من اشكال التقدم التكنلوجي الذي يؤثر بشكل كبير في حياة السكان وتوزيع المرافق العامة (فنجد لها تاثير على مقدار الحركة والتركز والتوزيع للسكان فضلا عن دورها في جعل جميع اجزاء المدينة صالحة للاستثمار الحضاري)[٣١] من خلال وصول جميع هذه الخدمات للسكنا في اماكن تواجدهم وتتمثل هذه الخدمات بـ(الطاقة الكهربائية والماء الصالح للشرب والوقود) ،

١.الطاقة الكهربائية :

تعد الطاقة الكهربائية احدى نتاجات التطور التكنلوجي الحديث واحدى مصادر الطاقة الرأيسية التي يعتمد عليها السكان في تلبية احتياجاتهم اليومية لاغراض التدفاة والتبريد في الاعمال المنزلية فضلا عن دورها في قيام الحضارة من خلال استثمارها في تشغيل المصانع الكبيرة وتدوير الالات الحديثة للاستخدامات المتعددة للانتاج (كالصناعات الغذائية وصناعة الغزل والنسيج وصناعة السمنت وصناعة استخراج البترول ....وغيرها) ،

ولما لهذه الطاقة من اهمية كبيرة فان اثار الهجرة والمهجرين تبدو واضحة من خلال الضغط الناجم عن زيادة عدد النازحين وزيادة الاستهلاك ومايقابله من قلة الانتاج من الطاقة الكهعربائية المخصصة للمدينة حيث تقدر كمية الاستهلاك للعائلة الواحدة (Kv17.5)[٣٢] في الوقت الذي يكون فيه عدد العوائل النازحة (١٠٠٠) عائلة الامر الذي ادى الى زيادة الطلب على الطاقة الكهربائية مع نقص كبير في كمية الانتاج وتبدو انعكاسات ذلك من خلال القطع المستمر للتيار الكهربائي وعدم كفايتها للاستخدامات المنزلية قبل الاستخدامات الصناعية والانتاجية مما يضطر سكان المدينة البحث عن مصادر الطاقة الاخرى للاستخدامات المنزلية لتحل محل الطاقة الكهربائية في اعمال التدفاة والتبريد والطبخ قبل الاستخدامات الاخرى ، حيث تبدو اثارها في توقف لكثير من المؤسسات الصناعية عن الانتاج واهمها معمل سمنت كبيسة ومعامل تقطيع الحجر المستخدم في تغليف الجدران فضلا عن توقف مشاريع انتاج المياه الصالحة للشرب في عملها وتوقف معامل الحدادة والنجارة والمؤسسات الصناعية في الحي الصناعي جنوب المدينة والذي يعد من المجمعات الصناعية الكبيرة من حيث عدد المؤسسات الصناعية والخبرة الجيدة في الصيانة بعد المجمع الصناعي في الفلوجة والرمادي ومعمل طحن الحبوب ، فضلا عن توقف اجراء العمليات الطبية (الجراحية) في المستشفيات لعدم

وجود الطاقة الكهربائية ، وتبدو انعكاسها في زيادة حجم البطالة التي تنعكس اثارها على القوة الشرائية وانتشار ظاهرة الركود الاقتصادي .

٢- الوقود :

احدى مصادر الطاقة القديمة التي استخدمت من قبل الانسان بعد اكتشاف النفط واستخراجه وتكريره من اجل الاستفادة من مشتقاته الرئيسية وهي (النفط الابيض و البنزين) وتبدو اثار الهجرة والمهجرين من خلال زيادة الطلب على هذه السلعة بعد الضغط الحاصل على الطاقة الكهربائية وزيادة النقص فيها الامر الذي ادى الى رفع اسعار هذه السلع نتيجة الاعتماد عليها في تشغيل اجهزة التدفئة كالمدافئ النفطية والتي لاتخل المنازل منها بسبب قلة الاعتماد على الطاقة الكهربائية . بالاضافة الى ارتفاع سعر مادة النفط في مكان الانتاج وهي مدينة بيجي الصناعية والصعوبات التي تواجه عمليات نقله لمسافات طويلة بدءا من (تامين النقل وتامين الوصول وطول فترة النقل) لتنعكس على سعر الوحدة الواحدة منه التي تؤثر من الناحية الاقتصادية على المستهلك . فضلا عن ارتفاع سعر مادة البنزين واهميتها في تشغيل (محركات توليد الطاقة الكهربائية في المنازل) وبعض المؤسسات الصناعية . وما ينعكس ذلك من اثار على ارتفاع سعر قيمة استأجار سيارة الاجرة للنقل الداخلي والتي تتضاعف اقيامها نتيجة ارتفاع سعر اللتر الواحد من مادة البنزين نتيجة الطلب الحاصل على هذه المادة .

٣- الماء الصالح للشرب :

(للماء اهمية كبيرة في البيئة الحيوية للكائنات الحية اذ يعتبر مادة اساسية يعتمد عليها الانسان)[٣٣] وتتزود مدينة هيت من خلال المؤسسة الحكومية والمتمثلة بـ(مركز ماء هيت التابع لمديرية ماء الانبار) بالمياه الصالحة للشرب عبر مشاريع متعددة حيث نالت هذه الخدمات نصيبها من الضغط المتولد نتيجة لزيادة عدد السكان النازحين الى المدينة وتقدر الزيادة بنسبة (٣٠ %) وهذا ادى بالضغط على الالات والمعدات الخاصة بعمليات تصفية المياه وتنقيتها لتكون صالحة للاستخدام المنزلي في عموم المدينة (وقد تمثل هذا الضغط في زيادة ساعات الضخ اليومي حيث يكون عمل المضخات ٢٤ ساعة في (٢٤ساعة) وخاصة في اشهر الصيف الحار (شهري وتموز واب) في حين تكون ساعات الضخ في فصل الشتاء (١٥) ساعة في (٢٤) ساعة ، في الوقت الذي كان كان عدد ساعات الضخ اليومي في اشهر الصيف قبل وجود النازحين بـ ١٥ ساعة في اليوم وعدد ساعات الضخ في فصل الشتاء ٩ ساعات في اليوم[٣٤] .

(فضلا عن نقل المياه الصالحة للشرب بواسطة السيارات المخصصة لنقل المياه الى سكان النازحين في ضواحي المدن وبعض القرى التبعة لمركز المدينة والتي لاتتوفر فيها شبكة اسالة المياه العذبة بصورة دورية (يومية) لضمان توفر المياه للاستخدام اليومي)[٣٥].

وهذا يعد مؤشر كبير على الضغط الناجم عن الزيادة السكانية غير الطبيعية والمتمثلة بالهجرة القسرية (النزوح) على الخدمات الارتكازية واهمها المياه الصالحة للشرب وكمية المياه المستهلكة يوميا حيث يقدر استهلاك العائلة الواحدة (١م^{٣}) من المياه .

الاستنتاجات

خلص البحث الى جملة من الاستنتاجات وهي :

١- تعد مدينة هيت وعلى مر العصور ملاذ امنا لسكان المدينة الاصليين ولسكان المدن الاخرى فقد شهدت هجرات مختلفة في اوقات متباينة اوقات الحرب والسلم

٢- تعد الهجرة احدى مصادر زيادة السكان غير الطبيعية في المدن والتي لايمكن حصر بياناتها لعدم دقة المعلومات فيها .

٣- تعرف الهجرة على عملية انتقال السكان وتغير مكان الاقامة الاصلي الى مكان اخر بحثا عن فرص معيشية افضل .

٤- الهجرة القسرية (الاجبارية) احدى دوافع الانتقال وتغير المكان بصورة مباغتة دفعة واحدة وعلى شكل فئات متضامنة من اجل هدف واحد هو انقاذ حياتهم .

٥- تعكس الهجرة اثار متعددة من خلال ضغطها على الخدمات .

٦- ان للهجرة اثار على الخدمات السكنية من خلال رفع اسعار الوحدات السكنية ورفع قيمة الايجار .

٧- افرزت الهجرة ضغطا على الخدمات الارتكازية داخل الوحدة السكنية الواحدة من خلال زيادة الاستهلاك اليومي من مواد غذائية والطلب على الطاقة الكهربائية ومياه الشرب والوقود.

٨- تؤثر الهجرة القسرية على الخدمات التجارية من خلال زيادة لطلب على السلع والبضائع والمواد الغذائية والمنزلية كون ان السكان المهجرين تركوا كل شيء لانقاذ ارواحهم.

٩- زيادة اسعار المؤسسات التجارية وارتفاع تكلفة الايجارات التي تنعكس على سعر (قيمة الوحدة) للبيع.

١٠- ان زيادة عدد العوائل المهجرة زاد من الضغط على الخدمات التعليمية من خلال زيادة عدد الطلاب الوافدين والمستضافين في مدارس المدينة في الوقت الذي تعاني من نقص في كثير من المستلزمات والقرطاسية مع صغر حجم المؤسسات التعليمية .

١١- للهجرة اثار كبيرة في الخدمات الصحية من خلال زيادة عدد المراجعين للحصول على الاستشارة الطبية والادوية اللازمة لمواجهة التغيرات الفصلية

من المستشفى العام والمراكز الصحية في عموم المدينة والبالغ (٣٥) مراجع يوميا بالنسبة لعدد المراجعين في المدينة .

١٢- الهجرة والتهجير شكلت ضغطا كبيرا من خلال زيادة عدد النازحين على الخدمات الارتكازية واهمها زيادة الطلب على مصادر الطاقة واهمها الطاقة الكهربائية في الوقت الذي تعاني من نقص كبير مع نمو المدينة الطبيعي .

١٣- زيادة عدد السكان زاد الطلب على المشتقات البترولية واهمها مادة النفط الابيض والبنزين الداخلة في عمليات التدفئة والتبريد وتشغيل المعامل والمصانع ورفع اسعارها الى عن السعر المعهود .

١٤- زادت الهجرة من الضخ المستمر للمياه الصالحة للشرب بحيث تم تشغيل مشاريع تنقية المياه باقصى انتاجية وبـ (٢٤) ساعة يوميا لسد الطلب المتزايد وخاصة في اشهر الصيف الحار .

من هنا فان للهجرة جوانب سلبية تتلمسها ادارات الدولة وادارات المدن كونها تزيد من الضغط على الخدمات في المدينة وكونها لم تدخل في حساب التخطيط المعاصر للمدينة العربية بحجم مفاجئ وبتيارات مكثفة ودورها في تعقيد الحياة في المدينة وتعرقل النمو الطبيعي لهيكل المدينة .

التوصيات

بالاعتماد على نتائج البحث يمكن التوصل الى التوصيات التالية :

١.ضرورة الاخذ بنظر الاعتبار الزيادة السكانية الطبيعية (النمو) للسكان في تخطيط المدن من خلال زيادة المساحات المخصصة للخدمات السكنية المستقبلية وامكانية استثمارها في استيعاب الزيادة السكانية الناجمة عن الهجرة والتهجير .

٢.بناء مجمعات سكنية وملاجئ في اماكن مختلفة لتفادي وقوع مثل هكذا ازمات نتيجة الحروب والصراعات الداخلية والاهلية لتكون ملاذا امنا يحمي السكان من ويلات واخطار القتل والموت .

٣.ضرورة رعاية المهجرين وعوائلهم بغض النظرعن اشكال انتماءهم وتنوع اعراقهم وتوفير فرص حياة افضل في اماكن تواجدهم للاسباب انتماءهم الوطني .

٤.السيطرة على اسعار السلع والبضائع الرأيسية الداخلة في غذاء الانسان وحمياتها من الاستغلال الاقتصادي الذي يسبب ارتفاع في اسعار السلع ودعم الانتاج الوطني .

٥.زيادة الاهتمام بالخدمات التعليمية من خلال زيادة عدد القاعات الدراسية في المدارس بمختلف مستوياتها كون ان اغلب مدارس المدينة تعاني من نقص كبير في عدد القاعات الدراسية وتوفير المستلزمات والقرطاسية وعدد المقاعد الدراسية وتلافي الضغط في عدد الطلبة داخل القاعة الدراسية الواحدة .

٦. ضرورة الاهتمام بالخدمات الصحية (الطبية) وتوفير الكوادر الطبية المتقدمة والمستلزمات الطبية والاجهزة المتطورة لزيادة امكانية استيعاب المرضى في اوقات الازمات والتغيرات الفصلية وانتشار الاوبئة من قبل الحكومة وتفعيل دور منظمات الصحة الدولية .

٧.زيادة الاهتمام وبصورة كبيرة بتطوير الخدمات الارتكازية كونها اهم الخدمات التي تقدمها المدينة لسكانها بصورة عامة ومدينة هيت بصورة خاصة وتلافي النقص الحاصل بالطاقة الكهربائية من خلال زيادة عدد المنشاءات لانتاج الطاقة الكهربائية لسد حاجة السكان اولا وسد حاجة السكان المتزايد ثانيا وضمان توفير الطاقة الكهربائية في حال الطوارئ كما في حالة زيادة عدد السكان المفاجئ نتيجة الهجرة والتهجير .

٨.تطوير خدمات ومشاريع المياه الصالحة للشرب والاستخدامات المنزلية كون ان الماء من ضروريات الحياة عن طريق زيادة عدد محطات تصفية المياه سيما وان مدينة هيت تطل وبصورة مباشرة على نهر الفرات

المـصـــادر

1. احمد نجم الدين ، جغرافية سكان العراق ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٢.
2. ازاد محمد النقشبندي ود. تغلب جريس داود ، جغرافية الموارد الطبيعية ، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٩٠ .
3. الامم المتحدة ، مفوضية حقوق الانسان ، تقرير بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني ٢٠٠٦ .
4. جبرعطية جودة المياح ،الاقليم الوظيفي لمدينتي الكوت والحلة ، اطروحة دكتوراه غير منشوره ، ٢٠٠٣ .
5. حسن كشاش الجنابي ، عيون مدينة هيت واثارها البيئية ، مجلة العلوم الانسانية والاقتصادية ، العدد السابع ، ٢٠٠٥.
6. خلف حسين علي الدليمي ، التخطيط الحضري ، اسس ومفاهيم ، مطبعة الدار العلمية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢.
7. الدراسة الميدانية والمسح الميداني
8. صبري فارس الهيتي و د. صالح فليح حسن ، جغرافية المدن ، جامعة بغداد ، ط ٢، ٢٠٠٠.
9. عادل عبد الله خطاب ، جغرافية المدن ، مطبعة التعليم العالي ، الموصل ، ١٩٩٠.
10. عبد الاله ابو عياش و د. اسحاق يعقوب القطب ، الاتجاهات المعاصرة في الدراسات الحضرية ، مطبعة وكالة المطبوعات ، الكويت ، ١٩٨٠.
11. عبد الله الساعدي ، الهجرة هاجس تطور ام اعلان لمسخ الهوية ، وحدة الانترنيت ، العددان ٣٢-٣٣ ، ١٤٢٠ هـ .
12. عبد السلام رضوان ، حاجات الانسان الاساسية في الوطن العربي ، سلسلة عالم المعرفة ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ،الكويت ،١٩٩٠ .
13. عثمان محمد غنيم ، تخطيط استخدام الارض الريفي والحضري ، مطبعة صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط ، ٢٠٠١ .
14. علي القيسي ، اسباب الهجرة ونزوح العراقيين والحد منهما ، وحدة الانترنيت ، ٢٠٠٧ .
15. فتحي محمد ابو عيانه ، جغرافية السكان ، مطبعة دار الجامعات العربية ، مصر ،١٩٧٧ .
16. مازن عبد الرحمن ، اقليم مدينة دراسة في جغرافية المدن ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ٢٠٠٤
17. محمد السقا ، محاضرات في اقتصاد السكان ، جامعة الكويت ، ٢٠٠٧ .
18. مقابلة شخصية
19. مكي محمد عزيز و د. رياض ابراهيم السعدي ، جغرافية السكان ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٤.
20. منصور الراوي ، دراسات في السكان والعمالة الهجرة في الوطن العربي ، دار الكتب للطباعة النشر ، جامعة الموصل ، ١٩٩١.
21. نظير صبار حمد المحمدي ، مناخ الانبار لدراسة تقويمية لاغراض السياحية ، رسالة ماجستير غيرمنشورة ، كلية التربية ، جامعة الانبار ، ٢٠٠٠
22. هيئة علماء المسلمين ، لجنة فاعلي الخير فرع هيت ، سجلات المهجرين ، ٢٠٠٧
23. وحدة الانترنت ، قناة العربية ، برنامج مهمة خاصة ، بتاريخ ٢٠٠٧/٦/٧ .
24. وحدة الانترنيت ، شبكة البصرة ، ثناءية الموت والتهجير احالت العراق الى الارض اليباب ، ٢٠٠٧ .
25. وزارة التربية ، المديرية العامة لتربية محافظة الانبار ، فرع هيت ، مدرسة عبد الله بن المبارك الابتدائية ، سجل عناوين الطلبة للعام ٢٠٠٥-٢٠٠٦ .
26. وزارة التربية ، المديرية العامة لتربية محافظة الانبار ،فرع هيت ، مدرسة النضال الابتدائية ، سجل عناوين الطلبة للعام ٢٠٠٥-٢٠٠٦ .
27. وزارة التربية ، المديرية العامة لتربية محافظة الانبار ،فرع هيت اعدادية هيت للبنين ، سجل عناوين الطلبة للعام ٢٠٠٥-٢٠٠٦ .
28. وزارة التربية ، المديرية العامة لتربية محافظة الانبار ،فرع هيت اعدادية عبد الله بن المبارك ، سجل عناوين الطلبة للعام ٢٠٠٥-٢٠٠٦ .
29. وزارة الصحة ،المديرية العامة لصحة الانبار ، مستشفى هيت العام ، سجل المراجعين اليومي ، بيانات غير منشورة ،٢٠٠٥-٢٠٠٦
30. وزارة الكهرباء ،مديرية كهرباء محافظة انبار ،فرع هيت ، سجل الاستهلاك الشهري ، بيانات غير منشورة ،٢٠٠٥-٢٠٠٦ .
31. وزارة الموراد المائية ،مديرية محافظة الانبار ، فرع هيت ،سجل استهلاك مياه الشرب ، بيانات غير منشورة ،٢٠٠٦ .

الهوامش

[1] د. فتحي محمد ابو عيانه ، جغرافية السكان ، مطبعة دار الجامعات العربية ، مصر ،١٩٧٧ ، ص ٢١٥.

[٢] .د. احمد نجم الدين ، جغرافية سكان العراق ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٢، ص ١٧ .

[3] د. فتحي محمد ابو عيانه ، جغرافية السكان المصدر السابق ، ص ٢٥٥.

[٤] . د.محمد السقا ، محاضرات في اقتصاد السكان ، جامعة الكويت ، ٢٠٠٧ ، ص ١.

[5] .عبد الله الساعدي ، الهجرة هاجس تطور ام اعلان لمسخ الهوية ، وحدة الانترنيت، العددان ٣٢-٣٣ ، ١٤٢٠هـ ،ص ١.

[٦] .د.محمد السقا ، محاضرات في اقتصاد السكان ، مصدر سابق ، ص ١.

[٧] . د. عبد الاله ابو عياش ود. اسحاق يعقوب القطب،لاتجاهات المعاصرة في الدراسات الحضرية ، وكالة المطبوعات ، الكويت، ١٩٨٠، ص ١٩٨ .

[٨] . د. فتحي محمد ابو عيانه ، جغرافية السكان ، مصدر سابق، ص ٢٥٩ .

[٩] .وحدة الانترنت ، قناة العربية ، برنامج مهمة خاصة ، بتاريخ ٢٠٠٧/٦/٧ .

[١٠] .وحدة الانترنت ، ثناءية الموت والتهجير احالت العراق الى الارض اليباب ، شبكة البصرة ، ٢٠٠٧ ، ص٢.

[11] .وحدة الانترنت ،الامم المتحدة ، مفوضية حقوق الانسان ، تقرير بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني ، ٢٠٠٦ .

[١٢] .علي القيسي ، اسباب الهجرة ونزوح العراقيين والحد منهما ، وحدة الانترنيت ، ٢٠٠٧ ، ص٢ .

[13] . د. صبري فارس الهيتي و د. صالح فليح حسن ، جغرافية المدن ، جامعة بغداد ، ط ٢، ٢٠٠٠، ص ١٣٠.

[14] . د. عادل عبد الله خطاب ، جغرافية المدن ، مطبعة التعليم العالي ، الموصل ، ١٩٩٠، ص ٥٩.

[١٥] . هيئة علماء المسلمين ، لجنة فاعلي الخير فرع هيت ، سجلات المهجرين ، ٢٠٠٧ .

[١٦] .الدراسة الميدانية

[١٧] .الدراسة الميدانية

[١٨] .(سعر صرف الدينار العراقي مقابل الدولار لسنة الدراسة ٢٠٠٨ يساوي (كل ١٠٠دولار =١٢٣٠٠٠ دينار عراقي)

[19] . د. خلف حسين علي الدليمي ، التخطيط الحضري ، اسس ومفاهيم ، مطبعة الدار العلمية ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٣٣ .

[٢٠] . د. صبري فارس و زميله ، جغرافية المدن ، ص ٩٢ .

[21] . جبر عطية جودة المياح ، الاقليم الوظيفي لمدينتي الكوت والحلة ، ، اطروحة دكتوراه غير منشور ، ٢٠٠٣ ، ص ١٤ .

[22] . مقابلة شخصية .

[23] .مازن عبد الرحمن ، اقليم مدينة دراسة في جغرافية المدن ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٢ .

[٢٤] .الدراسة الميدانية

[٢٥] . وزارة التربية،المديرية العامة لتربية محافظة الانبار ،فرع هيت ، سجلات الطلبة ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٥ .

[٢٦] .عبد السلام رضوان ، حاجات الانسان الاساسية في الوطن العربي ، سلسلة عالم المعرفة ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ،الكويت ،١٩٩٠،ص ١٩٧ .

[27] .د.حسن كشاش الجنابي ، عيون مدينة هيت واثارها البيئية ، مجلة العلوم الانسانية والاقتصادية ، العدد السابع ، ٢٠٠٥ ، ص ٣٤٣ .

[28] .نظير صبار حمد المحمدي ، مناخ الانبار لدراسة تقويمية لاغراض السياحية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الانبار ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٣.

[٢٩] . مازن عبد الرحمن ، اقليم مدينة هيت ،مصدر سابق ، ص ١٠١.

[30] . وزارة الصحة ، مديرية صحة الانبار ، مستشفى هيت العام ، سجلات المرضى لعام ٢٠٠٥.

[٣١] . د. عثمان محمد غنيم ، تخطيط استخدام الارض الريفي والحضري ، مطبعة صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط ، ٢٠٠١ ، ص ٤٥ .

[٣٢] . وزارة الكهرباء ،مديرية كهرباء محافظة الانبار ،فرع هيت ، سجل الاستهلاك الشهري ،بيانات غير منشورة ،٢٠٠٥-٢٠٠٦.

[33] . د. ازاد محمد النقشبندي و د. تغلب جريس داود ، جغرافية الموارد الطبيعية ، مطبعة جامعة البصرة ،جامعة البصرة ،١٩٩٠ ،ص ٢٣٥ .

[٣٤] . وزارة الموارد المائية ، مديرية ماء الانبار ، مركز ماء هيت ، سجلات الاستهلاك الشهري ، بيانات غير منشورة ،٢٠٠٥ .

[٣٥] . مقابلة شخصية .